الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

أ. الخاتمة

بناءً على النتائج التي تم عرضها في المباحث السابقة، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية من هذه الدراسة:

1. عنصر الجناس في قصيدة بِحَمْدِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ لأحمد شوقي

تبيّن وجود ستة وثلاثين (36) موضعًا يتضمن عنصر الجناس في هذه القصيدة. ومن هذا العدد، يدخل لَفْظان اثنان ضمن الجناس التام، وهما الجناس التام المماثل، ويتميّز بتطابق تام في صورة اللفظ مع اختلاف المعنى. أما بقية المواضع فتندرج تحت الجناس غير التام، والذي يشمل عدة أنواع، منها ثلاثة عشرة (13) حالة من الجناس اللاحق، وحالتان (2) من الجناس المذيّل. كما سُجِّلت هيمنة واضحة للجناس الاشتقاقي بعدد تسعة عشر (19) حالة، وهو الجناس القائم على اشتراك الجذر مع اختلاف الصيغ الصرفية. ويشير ذلك إلى أن أحمد شوقي يولي أهمية كبيرة للانسجام الصوتي دون الإخلال بوحدة المعنى، من خلال توظيف التكرار الاشتقاقي للجذر اللغوي

2. عنصر الطباق في شعر أحمد شوقي

بلغ عدد المواضع التي ورد فيها الطباق ثلاثة عشر (13) موضعًا. وقد تفرّقت هذه المواضع إلى نوعين: ثمانية (8) مواضع من الطباق الإيجاب، وهو الذي يقوم على تقابل معنوي بين لفظين مثبتين (مثل التقابل بين البحر والبر). بينما تمثّل خمسة (5) مواضع من الطباق السلب، وهو الذي يجمع بين الإثبات والنفي (مثل الفعل خاض مع ما هاب). ويؤدي هذا الاستخدام الكثيف للطباق وظيفة بلاغية تتمثل في تأكيد التباين بين تحديات الصراع وصلابة موقف الشاعر وثباته.

3. الدلالة السيميائية عند ميخائيل ريفاتير

من منظور التحليل السيميائي، تبيّن أن عناصر البديع المذكورة (الجناس والطباق) تُعد مفاتيح أساسية لكشف انقطاع المباشرة في التعبير الشعري. فعلى المستوى الهيورستيكي، تُفهم البيانات بوصفها تصويرًا ماديًا لمشهد النضال والنصر.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

أما على المستوى الهيرمينوطيقي، فإن توظيف الجناس والطباق يُنتج نظأما دلاليًا رمزيًا يُجسّد روح البطولة، ومفهوم السيادة، والدلالة الدينية العميقة. وبذلك، فإن جماليات اللفظ في هذه القصيدة تقود بشكل منهجي القارئ إلى إدراك المعنى الحقيقي (الدلالة) المتعلق بثبات الإيمان في خضمّ التحديات والصراعات.

ب. قيود البحث

تتضمن هذه الدراسة عددًا من المحدوديات، خاصة فيما يتعلق بنطاق التحليل الذي اقتصر على عنصرين من المحسنات في علم البديع، وهما الجناس بوصفه من جماليات الألفاظ (المحسنات اللفظية)، والطباق بوصفه من جماليات المعاني (المحسنات المعنوية)، وذلك في قصيدة واحدة من الشعر الحديث وهي قصيدة "بِحَمْدِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ" لأحمد شوقي. ولم تتناول الدراسة بقية عناصر البلاغة الجمالية الواردة في كتاب جواهر البلاغة، مثل الاقتباس، والسجع، والموازنة، والتورية، والتي قد يكون لها حضور في أعمال الشاعر ولم تُبحث في هذه الدراسة.

ومن المحدوديات الأخرى المهمة أن الدراسة لم تتعمق في تحليل العلاقة بين البنية الصوتية الناتجة عن الجناس وبين الأثر النفسي أو الجمالي بصورة تفصيلية دقيقة، مما يعني أن جانب التأثير الإيقاعي والانفعالي لا يزال بحاجة إلى مزيد من التوسع والتحليل. إضافة إلى ذلك، فإن المنهج السيميائي المستخدم اقتصر على نظرية ميخائيل ريفاتير من خلال مستويي القراءة الهيورستيكية والهيرمينوطيكية، دون التوسع إلى دراسة استقبال القارئ بشكل أوسع، أو تحليل الأبعاد السوسيولوجية السيميائية (السوسيو-سيميائية) المتعلقة بتلقي النص في السياقات القرائية المعاصرة، ولا سيما ما يرتبط بخطاب البطولة والدلالات الدينية في هذا النص الشعري.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

ج. التوصيات

1. التوصيات للأبحاث المستقبلية

استنادا إلى نتائج هذا البحث، يُوصى الباحثون في الدراسات اللاحقة بتوسيع نطاق التحليل ليشمل عناصر المحسنات الأخرى الواردة في كتاب *جواهر البلاغة*، مثل السجع، والموازنة، والاقتباس، والتورية، وذلك بهدف الوصول إلى صورة جمالية أكثر شمولًا في شعر أحمد شوقي. كما يُستحسن أن تتجه الدراسات القادمة إلى تطوير التحليل ليشمل مجالات أخرى من علوم البلاغة، وهي علم المعاني وعلم البيان، من أجل دراسة كيفية تفاعل البنية التركيبية للجمل وأساليب التشبيه والمجاز مع النظام السيميائي للنصوص. إضافة إلى ذلك، يمكن للباحثين مستقبلاً توسيع المادة المدروسة من خلال مقارنة أكثر من قصيدة ضمن ديوان شوقي، أو إجراء مقارنة بين أسلوب أحمد شوقي وأسلوب شعراء العصور الكلاسيكية، بما يسهم في إثراء الدراسات الأدبية المقارنة في الأدب العربي.

2. التوصيات للتطبيق أو السياسة

بالنسبة للممارسين والمعلمين في مجال اللغة العربية، يُوصى بأن تُستخدم نتائج هذا البحث بوصفها مرجعًا أو مادة تعليمية في مقررات علم البلاغة والنقد الأدبي. وينبغي أن لا يقتصر التعليم على حفظ المفاهيم النظرية والتعريفات، بل يجب توجيهه نحو تحليل النصوص الأصيلة بطريقة متعددة التخصصات، من خلال دمج القواعد البلاغية الكلاسيكية مع النظريات السيميائية الحديثة. ويُعد ذلك أمرًا مهمًا لتنمية القدرات النقدية لدى الطلبة في تفكيك المعاني العميقة الكامنة وراء جماليات الألفاظ في النصوص الأدبية. كما يُنصح النقاد الأدبيون ومحبو شعر أحمد شوقي باستخدام هذا المدخل التحليلي كأداة لفهم وتذوق الأعمال ذات الطابع الديني والوطني، بما يضمن إيصال الرسائل الأخلاقية والفكرية التي يحملها الشاعر إلى المتلقي بصورة أدق وأعمق.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON